

الشَّيْخُ الْمُشَيِّخُ
عَلَى
الْقَوَاعِدِ الْأَلْبَانِيَّةِ

حقوق الطبع محفوظة

للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: 2006/ 732

دار النشر
للطباعة والتوزيع

جمهورية مصر العربية - القاهرة
مدينة نصر - هاتف: ٠١٧٦٠٤٠٢٠٨

دار النشر
للطباعة والتوزيع

المملكة المغربية - الدار البيضاء

١٢١ ش عبد المؤمن - الطابق الرابع - رقم ١٧
هاتف: ٠٥٢٢٢٢٥٤٠٩ - فاكس: ٠٥٢٢٢٢٠٨٨٣



السَّيِّحُ الْمُشْبَعُ

عَلَى

الْقَوَاعِدِ الْإِلَاحِيَّةِ

لِلشَّيْخِ الْإِسْلَامِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مُتَّعَ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّاسِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

دار الإحياء
للنشر والتوزيع

دار البحوث
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: ٢٠ / ٧

التاريخ: ١١ / ١١ / ١٤٢٠ هـ

الموضوع: تلوين بطباعة كتب

تفويض

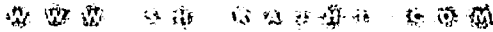
الأخ الفاضل محمد الشريف الجزائري صاحب الدار الأثرية وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،،،
فأسأل الله تعالى أن يجزيكم خيراً على جهودكم المبثوثة لخدمة هذا الدين وأن
يوفقكم لكل خير ويعينكم على أداءه على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى .
ونفيدكم أنه لا مانع لدينا من طباعة ونشر بعض شروح الكتب التي قمت بشرحها
والتعليق عليها وهي :
كتاب الأصول الثلاثة ، وكتاب شرح القواعد الأربعة ، وكتاب كشف الشبهات ،
وكتاب العقيدة الواسطية ، وكتاب التوحيد ، وكتاب وصايا مهمة لعامة الأمة ، وكتاب
شرح ذواق الإسلام ، كتاب القول السديد وغيرها من الرسائل .
بشروط الرجوع إلينا فيما يشكل عليكم أثناء الإعداد وتزويدنا بالنسخة النهائية
لمراجعتها قبل طباعتها مع وضع عنوان الموقع الإلكتروني الخاص بنا على الرسائل .
بارك الله فيكم و في جهودكم وشكر مساعيكم ، السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته .

مكتبه

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

التوقيع

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
رئيس مجلس إدارته



هاتف: ٤٤٥٩٩٥ فاكس: ٤٤٥٥١٤٦ ص.ب ٢٤٥٩٦ الرياض ١١٣١٢
Tol: 4455995 Fax: 4455146 P.O Box: 245960 Riyadh: 11312

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا
ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانَ السَّعَادَةِ.

اعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِمَا لَطَاعَتِهِ -: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، أَنْ تَعْبُدَ
اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً
إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا
دَخَلَ الشِّرْكَ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ،
وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ: مَعْرِفَةُ
ذَلِكَ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ وَيُنَجِّبَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكَ
بِاللَّهِ، الَّذِي قَالَ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا
اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

الشرح

كتب الشيخ رَحِمَهُ اللهُ هذه الرسالة للتمييز بين الشرك والكفر، والتوحيد، وتمييز المسلم من غيره من المشركين، والمؤمن الموحد من الكافر، وأدلتها مأخوذة من الكتاب والسنة.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: «أَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ ...» إلخ، وهذا من نُصَح هذا الإمام أنه يعلمك ويدعو لك، وفيه توسل إلى الله بعظمته وبربوبيته للعرش الذي هو أعلى المخلوقات، وباسمه الكريم.

توسل إلى الله تعالى بربوبيته وصفاته، وأن يتولاك يا طالب العلم في الدنيا والآخرة، وأن يجعلك مباركاً أينما كنت، ويوفقك لما فيه صلاح دينك وآخرتك.

والمبارك: هو الذي يتعدى نفعه للآخرين؛ من إطعام جائعهم، وتحمل أثقالهم وعونهم.

وقوله: «وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيَّمَا كُنْتَ»؛ أي: في عملك، وفي كل شيء؛ في نفع الناس، وفي الجاه والشفاعة، وغيرها.

وقوله: «وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ».

هذه علامات السعادة؛ إذا أصابته نعمة شكرها، وإذا أصابته بلية صبر، وإذا أذنب يتوب، ويستغفر.

والإنسان يتقلب بين هذه الأحوال الثلاثة: فقد يكون في نعمة في

ماله، أو بدنه، أو أهله، فإن عليه أن يشكر الله عليها بأن يعترف لله تعالى بهذه النعمة بقلبه، ويشكرها ويشني بلسانه على الله، ويصرفها في مرضاة الله بجوارحه.

وقد يكون في بلية ومصيبة، فعليه أن يصبر، ولا يجزع، ولا يسخط.
وقد يكون في معصية، فعليه أن يقلع ويندم، ويتوب ويستغفر.

وتفصيل الحالات الثلاث:

الحالة الأولى: أن يكون في نعمة فعليه أن يشكرها.
والشكر بثلاثة أمور: باللسان، وبالقلب، وبالجوارح.

قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

الحالة الثانية: أن يكون الإنسان مبتلى بمصيبة بنفسه بمرض، أو فقر، أو في ولده، أو أهله، فيكون صابراً ولا يتجزع، ولا يتسخط، بأن يجبس لسانه عن التشكي، ويكف جوارحه عما يغضب الله ﷻ ويجبس نفسه عن الجزع، فلا يلطم خدّاً، ولا يشق جيئاً، كما قال النبي ﷺ لآل أبي سلمة لما توفي أبو سلمة: «لا تقولوا إلا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»^(١).

(١) أخرجه مسلم (٩١٩) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

الحالة الثالثة: أن يكون الإنسان مذنباً، فعليه الإقلاع عن الذنب، ثم الندم على ما مضى، ثم يعزم على عدم العودة، والاستغفار، وأن يرد المظلمة إلى أهلها.

فالإنسان دائرٌ بين نعمة فيشكر، أو مصيبة فيصبر، أو ذنب فيستغفر، فإذا كان الإنسان يشكر الله على النعمة، ويصبر على المصيبة، ويتوب ويستغفر إذا أذنب، فهذه الثلاث عنوان السعادة.

قوله: «اعلم - أرشدك الله لطاعته -: أن الحنيفة ملة إبراهيم...» إلخ.

هذا أمر من باب الانتباه، والعلم هو: اليقين، وضده الشك، وأما من يعلم ولا يعمل فهذا غاوي، وأما من يعمل بدون علم فهذا ضال، والراشد من يعمل بعلم وبصيرة.

العلم هو اليقين من غير شك، أي: تيقن واجزم، هذا معنى العلم، وهو حكم الذهن الجازم.

الحنيفية: ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وأن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، أي: العبادة، فالدين يطلق على العبادة، ويطلق الدين على الجزاء والحساب.

والحنيفية هي التي أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يتبعها بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٣].

ومعناها: لا إله إلا الله، والحنيفية هي التوحيد، وهي أن تعبد الله

وحده مخلصاً له الدين، وسميت حنيفة من الحنف، وهو الميل؛ لكونها مائلة عن الشرك، وتسمى الإسلام، وتسمى الملة العوجاء؛ لأنها مائلة عن الشرك، وهي مستقيمة في نفسها.

ومعناها: أن تتقرب إلى الله بالعبادات، وتوجه جميع إراداتك لله مع الإخلاص.

بمعنى تخص الله بهذه العبادة وتنفيها عن غيره.

فتعبد الله بالدعاء، ولا تدعو غيره، وتعبد الله بالذبح، ولا تذبح لغيره، وتعبد الله بالسجود، ولا تسجد لغيره.

فلا بد من عبادة الله وحده مع الإخلاص، وأمر الله جميع العباد بعبادته، وخلقهم لها -الجن والإنس- كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

قول المؤلف: «فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَّارَةِ».

الكفر بالطاغوت هو البراءة من كل عبادة معبود سوى الله، البراءة منها، ونفيها، وبغضها، وإنكارها، ومعاداتها أهلها.

فلو صلى إنسان فلا يسمى عبداً لله إلا إذا أخلص لله العبادة، فقد يصلي لله ويصلي لغيره، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيَبُهَا الْكَافِرُونَ﴾

[الكافرون: ١].

كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا لم يتطهر لم يُعدّ مصلياً، وكالحدث إذا خالط الطهارة لا يسمى طهارة، وكالشرك إذا دخل العبادة أفسدها، فإذا عرفت أن العبادة إذا دخلها الشرك بطلت وصار صاحبها من أهل النار، فلا بد أن تميز التوحيد من الشرك، والعبادة الصحيحة من العبادة الفاسدة.

- هذه القواعد من القرآن من الكتاب والسنة.



القاعدة الأولى

أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقْرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١].

الشرح

أن تعلم وتتيقن أن الكفار الذين في زمن الرسول ﷺ -كفار قريش- وغيرهم؛ قاتلهم رسول الله ﷺ واستحل دماءهم، وأمواهم، وكانوا مقرين بتوحيد الربوبية، فهم يقرون أن الله هو الخالق الرازق المدبر، وهذا التوحيد هو توحيد الربوبية، ولم يدخلهم في الإسلام، ولم يخرجهم من الشرك؛ بل استحل النبي دماءهم وأمواهم؛ لأنهم أشركوا في توحيد العبادة -الألوهية-، فلا يكفي الإقرار بتوحيد الربوبية، بل لا بد من الإقرار معه بتوحيد الألوهية.

والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١].

قل يا محمد، لهؤلاء الكافرين والمشركين: مَنْ الذي يرزقكم؟
فسيقولون: الله.

والمؤلف اقتصر على آية، والآيات كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ [المؤمنون: ٨٤، ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ [المؤمنون: ٨٦، ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَدِينُهُ مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ [المؤمنون: ٨٨، ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَلِإِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴿٨٧﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلِإِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴿٦١﴾ [العنكبوت: ٦١].

ولم ينفعهم هذا الإقرار بالربوبية وحده، بل لابد من الإقرار بالتوحيدين: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية.

ومن أقر بأحدهما لا يُعدّ موحدًا، إلا إذا أقر بتوحيد الربوبية والألوهية معًا.



القاعدة الثانية

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ. فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ۝﴾ [الزمر: ٣]، وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ ۝﴾. [يونس: ١٨]

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مُنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبِتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ الْمُنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ. وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةً ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثْبِتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الْإِذْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۝﴾ [البقرة: ٢٥٥].

الشرح

إن الكفار أحل الله دماءهم ورسوله، وقاتلهم لما عبدوا الأصنام والأشجار، والأحجار ما يعبدونها لأنها تنفع وتضر، بل يعتقدون أن الذي

ينفع ويضر هو الله تعالى، لكن يقولون: ما توجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة فقط. الذين يعبدون اللات والعزى والملائكة لا يعتقدون أنهم يضر ون وينفعون، بل يعتقدون أن الذي ينفع ويضر هو الله تعالى، ولكن يقولون ندعو الأشجار، والأحجار، والصالحين؛ لأجل القربة والشفاعة، لأجل أنهم يقربوننا إلى الله تعالى؛ ويشفعون لنا عند الله. فيدعون الأنبياء والملائكة والصالحين، يقولون: هم أقرب منا لقضاء حوائجنا عند الله، ويشفعون لنا عند الله تعالى، وإن الأشجار والأحجار تسبح الله تعالى، فهي أقرب منا إلى الله، وأما نحن فعلينا ذنوب، ونحن الآن ندعو الصالحين، وندعو الأولياء والأحجار؛ لأجل القربة والشفاعة فقط، لا لأجل أنها تنفع وتضر، ولا لأن بيدها شيئاً، فإن الذي ينفع ويضر هو الله تعالى، والذي بيده الأمور هو الله، لكن ندعوها ونتوسل بها إلى الله حتى تنقل حوائجنا إلى الله تعالى، وتشفع لنا عند الله تعالى.

ومع هذا صاروا مشركين، وهذا القول هو الشرك بعينه لا يشترط في الشرك أن يعتقد الإنسان أن هذه الأشجار والأحجار تنفع وتضر؛ حتى وإن اعتقد أنها لا تنفع ولا تضر؛ فدعاؤها من دون الله شرك.

والدليل على أنهم يقصدون القربة والشفاعة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]. وهم في هذا القول كاذبون كافرون، فكذبهم وكفرهم الله بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

ودليل الشفاعة قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]. فردَّ الله عليهم بقوله: ﴿قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٨].

الشفاعة قسامان: شفاعة منفية، وشفاعة مثبتة:

١- شفاعة باطلة منفية: وهي التي تطلب من دون الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]. وقال تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

مثل: طلب المشركين الشفاعة من معبودهم من غير الله، مثل قولهم: يا رسول الله، اشفع لي، يا علي، يا حسين، يا بدوي، اشفع لي، والمشرك ليس له شفاعة؛ لأنه طلب من غير الله.

٢- شفاعة مثبتة: وهي التي تُطلب من الله ﷻ كأن يقول الداعي: يا رب شفّع فيّ نبيك، ولها شرطان:

أ- إذن الله للشافع أن يشفع؛ حتى نبينا لا بد في الشفاعة أن يؤذن له.

ب- رضا الله عن المشفوع له، لا بد أن يرضى الله عنه، ولا بد أن يكون موحدًا؛ لأن الله لا يرضى إلا عن الموحد، وأما المشرك فلا يشفع له.

قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].



1. The first part of the document is a list of names.

2. The second part of the document is a list of dates.

3. The third part of the document is a list of locations.

4. The fourth part of the document is a list of events.

5. The fifth part of the document is a list of people.

6. The sixth part of the document is a list of organizations.

7. The seventh part of the document is a list of activities.

القاعدة الثالثة

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَىٰ أَناسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ: مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا هُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ لَهْلَهًا﴾ [الأنفال: ٣٩].

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

وَدَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠].

وَدَلِيلُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ مَا أَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنَ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٦].

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ
 (١١) وَمَنُوءَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]، وَحَدِيثُ أَبِي وَقَدِ اللَّيْثِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حُدَنَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ،
 وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا:
 ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، كَمَا
 لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ». الْحَدِيثُ.

الشرح

النبي ﷺ بعثه الله تعالى، وظهر في أناس من المشركين لهم عبادات
 متنوعة؛ منهم من يعبد الشمس، ومنهم من يعبد القمر، ومنهم من يعبد
 الملائكة، ومنهم من يعبد الأحجار والأشجار، ومنهم من يعبد الصالحين،
 والأولياء، والأنبياء، كفرهم رسول الله ﷺ، ولم يفرق بينهم وقتلهم.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾
 [الأنفال: ٣٩].

الفتنة هي: الشرك، أي: قاتلوهم حتى يزول الشرك، ويأتي التوحيد.
 وهذه القاعدة هي أن كل من عبد غير الله تعالى فهو مشرك، وأنه
 شرك.

ثم ذكر المؤلف الأدلة: فدليل من يعبد الشمس، والقمر قوله
 تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾
 [فصلت: ٣٧].

ودليل الصالحين: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٦].

أي: لا يستطيعون تحويله من حال، ولا إزالته.

وقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

قيل: نزلت في أناس من الجن أسلموا كان يدعوهم ناس من الإنس، ولم يعلموا بإسلامهم، والوسيلة، أي: القربة، يطلبون إلى الله القربة بطاعته.

ودليل الملائكة قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران: ٨٠].

ودليل الأنبياء: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ١١٦].

ودليل من يعبد الأشجار والأحجار قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخَرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ١٩-٢١].

وهذه الثلاث أكبر الأصنام عند المشركين والعرب.

فاللات: لأهل ثقيف بالطائف، واللات: اسم رجل كان يلت السويق وهو الحب للحجاج، ولما مات عكفوا على قبره، وقيل: اسم لصخرة، بتخفيف اللام، وأما بالتشديد باسم الرجل.

العزى: شجر لقريش ومن حولهم.

مناة: بنية لأهل المدينة ومن حولهم.

والأصنام كثيرة عند العرب؛ بل كل شخص له صنم؛ حتى في البيت، ويجمعون الأحجار، أو التراب، أو التمر ويعبدونها.

أما حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه فقوله: حدثنا عهد بكفر: أي: أسلمنا حديثاً وقريباً عهدنا بالشرك، ولم يتمكن الإيمان في القلب؛ وذلك في غزوة حنين، وقد وقعت بعد فتح مكة، وهذا اعتذار من الصحابي، وغزا رسول صلوات الله عليه بعد فتح مكة هوازن في حنين، وطلب الصحابة الحُذَاء عهد بالإسلام أبو واقد، ومن معه، لما مروا بالمشركين وهم يعكفون على شجرة، ويعلقون بها أسلحتهم؛ أن يجعل لهم شجرة مثلها يتبركون بها، ويعلقون بها أسلحتهم، وهذا شرك.

فدل على أن الإنسان إذا طلب الشرك عن جهل، ثم زجر، وانتهى عنه فإنه لا يكون مشركاً، فتعجب رسول الله صلوات الله عليه من قولهم وقال: «اللَّهُ أكبر إنها السنن» - أي: الطرق - أي: أنهم سلكوا مسلك المشركين الأولين من بني إسرائيل، وهم اليهود مع موسى عليه السلام حينما طلبوا أن يجعل لهم إلهًا، وأما الصحابة فطلبوا شجرة يتبركون بها.

والطلب يختلف، ولكن العبرة بالحقائق والمعاني.

ففيه أن الإنسان إذا طلب الشرك عن جهل، وزجر وانتهى فإنه لا يقع في الشرك.



القاعدة الرابعة

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شُرَكَاءَ مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شُرَكَهُمُ فِي الرَّخَاءِ وَفِي الشَّدَّةِ. وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

الشرح

أي: تعلم أن مشركي زماننا أعظم شركاء، أي: أن المشركين المتأخرين أغلظ شركاء، وأعظم وأشد.

سؤال: هل الشرك فيه أعظم وأغلظ؟

الجواب: نعم، كله شرك، لكن الأولين شركهم أخف، والمتأخرين أشد وأغلظ، كما أن الموحدين يتفاوتون في الإيمان والتوحيد، فمن يصد عن دين الله فشركه أعظم، وعذابه أغلظ وأقبح، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨].

وبين ذلك المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ: أن الأولين يشركون أحياناً، ويوحدون أحياناً يشركون في وقت الرخاء، والسعة، والراحة، ويوحدون في وقت الشدة والضيق، فدل على أنهم أخف شركاء، مثلاً: إذا ركبوا البحر وحدوا

وقالوا: يا الله! وإذا نزلوا البر أشركوا، وصاروا يعبدون اللات والعزى.

والدليل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢].

فصار شرك الأولين أخف وأسهل، وأما شرك المتأخرين فهو في الرخاء، والشدة؛ بل إنهم يزيدون في الشدة تعلقاً بمعبوداتهم: يا علي! يا علي! يا حسين! يا حسين!

- وهناك فرق آخر بين شرك الأولين والآخريين:

أن الأولين يعبدون إما نبياً، أو صالحاً، أو شجراً، أو حجراً يسبح الله.

وأما المتأخرون فزادوا عليهم فصاروا يعبدون كفاراً أو فساقاً.

فالذي يعبد الفاسق أو الكافر أشد وأغلظ ممن يعبد الأنبياء والصالحين.

فصار شرك المتأخرين أغلظ من جهتين:

أ- أن المشركين الأولين -الأوائل- يوحدون الله عند الشدة،

ويشركون في الرخاء، وأما المشركون المتأخرون فشرکهم دائم في الرخاء والشدة.

٢- أن المشركين الأوائل يعبدون أنبياء، أو صالحين، أو أشجارًا، أو أحجارًا تسبح الله تعالى، ولا يعبدون كفارًا ولا فساقًا، وأما المتأخرون فهم يعبدون كفارًا أو فساقًا.

تم والحمد لله التعليق على القواعد الأربعة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



1. The first part of the document is a list of names and addresses.

2. The second part is a list of names and addresses.

3. The third part is a list of names and addresses.

4. The fourth part is a list of names and addresses.

5. The fifth part is a list of names and addresses.

6. The sixth part is a list of names and addresses.

7. The seventh part is a list of names and addresses.

8. The eighth part is a list of names and addresses.

9. The ninth part is a list of names and addresses.

10. The tenth part is a list of names and addresses.

شرح للقواعد الأربعة

في شريط آخر ودرس جديد

قال الشيخ -حفظه الله-: الحنيفية: هي ملة إبراهيم، وهي أن تعبد الله وحده مخلصاً له العبادة، وهو معنى (لا إله إلا الله)، فإن معناها: لا معبود بحق إلا الله.

وكلمة التوحيد هي: عبادة الله وحده مع ترك الشرك، وهذا لا يكون إلا بالنفي والإثبات؛ لا إله نفي، إلا الله إثبات.

فالإثبات: هو عبادة الله تعالى. والنفي: هو البراءة من كل معبود سوى الله؛ وهذا هو الإخلاص. والإخلاص لا يكون إلا بالكفر بالطاغوت، والإيمان بالله ﷻ.

كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وخلق الله الجن والإنس لعبادته، ولا تسمى العبادة عبادة إلا مع التوحيد.

فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وهذا الذي أرسلت به الرسل، وبُعِثت به، وأنزلت به الكتب، كما

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد.

والتوحيد هو: إخلاص العبادة لله تعالى، وهو إفراد الله بالعبادة، بأن لا يقع في الشرك، فإن وقع في الشرك زال التوحيد، وإذا زال التوحيد فسدت العبادة وبطلت، فالعبادة الصحيحة ما تكون إلا مع التوحيد.

والتوحيد هو: إفراد الله تعالى بالعبادة، كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فلو صلى بغير طهارة، فلا تسمى صلاة.

قوله: «فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشَّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا...».

أي: يعلم الإنسان أن الشرك يوجب الأعمال ويبطلها، إذا خالط الشرك العبادة بطلت، كما أن الحدث يبطل الطهارة، والصلاة لا تصح مع الحدث، فكذلك العبادة لا تصح مع الشرك، ويجب على الإنسان أن يتنبه إلى هذا الأمر العظيم، وأن يعرف الشرك، وذرائعه الموصلة إليه لعله يسلم، لعل الله يخلصه من هذه الشبكة.

والشرك يوجب العبادة قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

فإذا كان الشرك هو أعظم الذنوب، وأقبح القبيح، وأظلم الظلم، فمتى لقي الله به، فإن الله لا يغفر له، وصاحبه مخلد في النار، وهذا أمر عظيم.

فإذا عرفت ذلك وجب عليك العناية بذلك، وأن تعرف الشرك وطرقه وذرائعه الموصلة إليه، وأن تدعو الله أن يجنبك الشرك، كما قال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

أي: اجعلني في جانب، وهذه الأصنام في جانب، واجعل بيني وبينها مسافة بعيدة.

وكذلك أيضًا الخليل هو الذي كسر الأصنام، وقاطع الناس كلهم؛ حتى إنه بقي، وحده أمام هؤلاء الكفار.

وقال الله عنه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، ومع ذلك يخاف الشرك، ويسأل ربه أن يجنبه الشرك.

قال إبراهيم التيمي رحمته الله: «ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم؟». المعنى: إذا كان إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- يخاف الشرك، فمن يأمن بعده؟!

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨]. هذا ذنب عظيم لا يغفره الله، ومن لقي الله بالشرك، فإن الله لا يغفر له، وأما من لقيه دون الشرك فهو تحت المشيئة إن شاء الله غفر له بمنه، وفضله، وكرمه، وإن شاء عذبه بمعصيته؛ ولهذا أهل المعاصي دون الشرك وإن طال بقاؤهم في النار؛ يخرجون، ولا يخلد في النار إلا الكفرة، فمن مات على الشرك فهو خالد في النار.

قول المؤلف: «وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ».

يعني: تتخلص من هذه الشبكة بمعرفة الأربع قواعد التي تميز بين المشرك والموحد، فإذا كان الشرك لا يغفره الله، وصاحبه مخلد في النار، والجنة عليه حرام، فهذا يوجب على المسلم العناية بهذا الأمر، وشدة الحذر من هذا الشرك، وهذه القواعد ذكرها الله في كتابه.



شرح القاعد الأولى

أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله، واستحل دماءهم، وأمواهم كانوا يُقرون بتوحيد الربوبية، وأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر، ومع ذلك استحل دماءهم، وكفّرهم، وهذا التوحيد يسمى توحيد الربوبية، وهو توحيد الله بأفعاله توحيد الله بأفعال الرب، وهي: الخلق، والرزق، والإماتة، والإحياء، وغيرها من أفعاله سبحانه.

أنت توحيد الله بأفعاله، فتقر بأن الله هو الرب، وغيره مربوب، وتقر أن الله هو الخالق، وغيره مخلوق، وتقر أن الله هو المدبّر وغيره مُدبّر، وتقر أن الله هو المالك وغيره مملوك، وأنه المحيي المميت، ومصرف الأمور، ومسبب الأسباب، وهذا يسمى توحيد الربوبية، وقد أقر به كفار قريش.

والدليل على إقرارهم بذلك:

١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأُمُورَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نُنْقِوْنَ ﴾ [يونس: ٣١].

٢- قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٤، ٨٥].

٣- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِوْنَ ﴾ [المؤمنون: ٨٦، ٨٧].

٤- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ مَلِكُومَ مَلَكُوتِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا

﴿مَجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ ﴿﴾
[المؤمنون: ٨٨، ٨٩].

٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنِّي يُؤَفِّكُونَ ﴿﴾
[الزخرف: ٨٧].

فكفار قريش في زمن النبي ﷺ مقرون بتوحيد الربوبية، ومع ذلك لم يدخلهم في الإسلام، والسبب أنهم أنكروا توحيد الألوهية، وإخلاص العبادة لله وحده: الدعاء، والذبح، والنذر، وغيرها. أشركوا مع الله غيره، فهم يذبحون لله ويذبحون لغيره، وينذرون لله وينذرون لغيره ويدعون الله، ويدعون غيره وهذا هو الشرك؛ ومع إقرارهم بتوحيد الربوبية كفرهم رسول الله ﷺ، وقتلهم، واستحل دماءهم وأموالهم.

فالقاعدة: أن الإقرار بتوحيد الربوبية، وهو الإقرار بأن الله تعالى هو الرب الخالق الرازق المالك المدبر، مطلوب، ولكن لا يكفي في الدخول في الإسلام، بل توحيد الله بالعبادة؛ حتى تقر بتوحيد الألوهية والعبادة.

وتوحيد الألوهية: هو توحيد الله بأفعالك أنت أيها العبد؛ من دعاء، ونذر، وصلاة، وذبح، وركوع، وغيرها من أنواع العبادة.

فتوحيد الربوبية: هو توحيد الله بأفعاله هو، وتوحيد الألوهية هو توحيد الله بأفعالك أنت أيها العبد، فإذا وحدت الله بأفعاله هو ولم توحده بأفعالك أنت؛ لم تدخل في دين الإسلام.

فعليك أن تعلم أن الإقرار بتوحيد الربوبية وحد لا يكفي في الدخول في الإسلام، بدليل أن كفار قريش أقروا بتوحيد الربوبية وقتلهم رسول الله ﷺ، واستحل دماءهم وأموالهم.

شرح القاعدة الثانية

يقول كفار قريش: ما دعوناهم إلا لطلب القربة، أي: ما دعونا الأصنام والأشجار إلا لطلب القربة، والشفاعة. وكفار قريش في عهد النبي ﷺ يعبدون أنواعاً من المخلوقات والمعبودات، منها: الشمس والقمر، ومنها: الملائكة، والأشجار والأحجار، وغيرها. يدعونهم وينذرون لهم، ويتوجهون إليهم بقصد طلب القربة من الله والشفاعة.

ودليل ذلك: قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ [الزمر: ٣]. أي: قائلين: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى.

فحكم الله عليهم بحكمين:

- ١- أنهم كذبة في قولهم؛ إنها تقربهم إلى الله، بل إنها تُبعدهم عن الله.
- ٢- أنهم كفار بهذا العمل؛ حينما يدعون الأولياء، ويذبحون للأصنام، أو الأشجار، أو الشمس، وينذرون لها، فهذا هو الشرك الأكبر؛ ولهذا رد الله عليهم بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

وحكم من دعا غير الله، أو تقرب، أو نذر لغير الله، أو ركع لغير الله، حكمه كافر بنص القرآن حتى لو اعتقد أنها لا تنفع ولا تضر.

ودليل دعواهم أنها تشفع قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَكَ مِنْ دُونِ

﴿اللَّهُ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾
[يونس: ١٨]. فهم يثبتون الشفاعة والقربة، ولكن هذا العمل كفرهم الله
به، وكذبهم.

والشفاعة نوعان: شفاعة منفية. وشفاعة مثبتة.

١- الشفاعة المنفية: هي التي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه
إلا الله؛ كأن يطلب الشفاعة من الأصنام، والأحجار، فهذه شفاعة باطلة؛
لأنه لا يقدر عليها إلا الله ﷻ، ولا تقدر الأحجار والأشجار أن تشفع
عند الله كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

والدليل على الشفاعة المنفية قوله تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعٌ
فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].
الظالم الكافر ليس له شفيع.

وقوله تعالى: ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

فمن مات على الكفر فلا شفاعة له؛ إنما الشفاعة لأهل التوحيد.

الشفاعة المثبتة فلها شرطان:

الشرط الأول: إذن الله للشافع أن يشفع: والله لا يأذن لأحد أن يشفع
في أهل الشرك.

الشرط الثاني: رضا الله عن المشفوع له: والله لا يرضى عن المشركين؛ فبطل الشفاعة التي يطلبها المشركون في آلهتهم. فإذا قال: يا رسول الله اشفع لي - بعد موته - فهذا هو الشرك؛ فإنه لا يقدر عليه إلا الله، ولأنه دعا غير الله، ولأن الرسول ﷺ ميت لا يشفع إلا في يوم القيامة.

فالشفاعة المثبتة: هي التي تُطلب من الله، مثل قول: يا رب شفع فيّ نبيك، يا رب شفع فيّ أفراطي.

فالشافع مكرم بالشفاعة، فالله يكرم الشافع بالإذن له، وإلا فالفضل يعود لله سبحانه.

والشفاعة تكون لمن رضي الله قوله وعمله وهو الموحد. أما المشرك فلا يرضى الله قوله وعمله كما قال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

وهذه الآية فيها الشرطان: إذن الله للشافع أن يشفع، ورضاه عن المشفوع له.



1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. It emphasizes that this is crucial for ensuring the integrity of the financial statements and for providing a clear audit trail. The text also mentions that proper record-keeping helps in identifying any discrepancies or errors early on, which can be corrected before they become more significant.

2. The second part of the document focuses on the role of internal controls in preventing fraud and misstatements. It outlines various control measures such as segregation of duties, authorization requirements, and regular reconciliations. The text stresses that these controls are essential for maintaining the reliability of the financial data and for protecting the organization's assets.

3. The final part of the document discusses the importance of transparency and communication in financial reporting. It highlights the need for clear and concise disclosures that provide stakeholders with the information they need to make informed decisions. The text also mentions the importance of staying up-to-date with the latest accounting standards and regulations.

شرح القاعدة الثالثة

أن النبي ﷺ بعثه الله في أناس متفرقين في عباداتهم؛ منهم: من يعبد الأصنام، أو الأشجار، أو الأحجار، أو الشمس، أو القمر، ومنهم: من يعبد الأنبياء، أو الأولياء، أو الصالحين، فكفرهم رسول الله ﷺ، واستحل دماءهم، وأموالهم، وقتلهم كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلدِّينِ لَهٌ فَإِنْ أُنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

والفتنة هي الشرك، أي: لا يكون شرك، ولم يفرق بينهم، فمن يعبد الأحجار، أو الأشجار، أو الشمس، أو القمر، أو الصالحين، أو الملائكة، كلهم مشركون وكلهم يقاتلون، وكلهم على باطل.

واستدل المؤلف على هذه الأنواع:

١- دليل النهي عن عبادتهم الشمس، والقمر قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].

٢- دليل النهي عن عبادة الملائكة قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠].

٣- دليل عبادة الأنبياء قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ﴾ [المائدة: ١١٦].

٤- دليل عبادة الصالحين قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ﴿١٩﴾ [الإسراء: ٥٧].

يدعون من دون الله هم يطلبون الوسيلة، وهي التقرب إلى الله بالطاعة، أي: هؤلاء الصالحون الذين يدعونهم هم يطلبون القربة إلى الله بطاعته؛ فكيف يعبدونهم وهم يعبدون الله، ويطلبون القربة؟!

٥- دليل الأشجار والأحجار قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾ [النجم: ١٩، ٢٠].

وهي الأصنام الكبار عند العرب:

١- اللات: صنم لأهل الطائف -ثقيف- ومن حولهم، وهي صخرة، وقيل: هو اسم رجل يلت السويق للحاج، بالتشديد الرجل الذي يلت السويق، واللات بالتخفيف: الصخرة.

٢- العزى: شجرة في نخلة بالوادي.

٣- مناة: بنية بقديد.

٤- هبل: صنم كبير.

ولكل قبيلة صنم، لكل أهل صنم.

ثم ذكر حديث أبي واقد الليثي عندما ساروا مع النبي ﷺ بعد فتح مكة إلى حنين، وهم حدثاء عهد بالشرك، ما استقر التوحيد والإيمان في القلوب، فمروا بسدرة يعكفون عندها، ويعلقون عليها أسلحتهم، فطلبوا من النبي ﷺ مثل هذه الشجرة؛ فقال الرسول ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ!!» وجعل مقالتهم مثل مقالة اليهود لموسى حينما طلبوا أن يجعل لهم إلهًا، وهم

أسلموا حديثاً، طلبوا منه أن يجعل لهم سدره، فجعل الرسول ﷺ هذه المقالة مثل مقاتلهم؛ لأن العبرة بالمعاني والمقاصد لا بالألفاظ، وإن جاروا.

والقاعدة أنه لا فرق بين المعبودات، وأن من عبد غير الله تعالى فهو مشرك أيّاً كان معبوده شجر، أو حجر، أو ملك، أو نبي أو غيرهم، وهؤلاء المشركون لم يفرق بينهم الرسول ﷺ، واستحل دماءهم وأموالهم.

وفي هذه القاعدة الرد على عبّاد القبور: الذين يدعون الأموات من دون الله، وينذرون لهم ويقولون: نحن لا نشرك بالله، نحن نشهد أن لا إله إلا الله، ونصلي، ونحج، ونزكي.

والرد عليهم: بأنه ليس كل المشركين يعبدون الأوثان بل بعضهم يعبد الملائكة، وبعضهم يعبد الصالحين، وبعضهم يعبد الشمس والقمر، ولم يفرق بينهم رسول الله ﷺ، واستحل دماءهم.

وفيها بيان أنه لا فرق بين المعبودات، وأن من عبد غير الله فهو مشرك، وأن الدعاء عبادة، والذبح عبادة، فإذا ذبحت لهؤلاء الأموات فقد انتقضت شهادة أن لا إله إلا الله، ويبطل الصوم، والصلاة، والحج، وجميع الأعمال.

ومثال ذلك: من توضأ فأحسن الوضوء، وتطهر ثم أحسن الطهارة، ثم نقض الوضوء وأحدث، بطلت الصلاة والعبادة، وهم يدعون الأموات يا حسين، أعني! ويا هبل! يا عبد الصالح أغثني! وخذ بيدي.

فبطلت العبادة، والشهادتان، وفسدت الصلاة، والصوم، والحج، وجميع الأعمال، وانتقل من كونه مسلماً إلى كونه مشركاً.

وهذه الشبهة يوردها عبّاد القبور يقولون: نحن نصلي ونصوم، ولا
نشرك بالله، فكيف تجعلونا مثلهم؟!

نقول: أهل الأوثان في زمن النبي ﷺ عباداتهم متنوعة، منهم من
يعبد الأنبياء، والصالحين، وغيرهم، والجميع كفرهم رسول الله ﷺ،
واستحل دماءهم.



شرح القاعدة الرابعة

بيان الفرق بين المشركين الأولين والمتأخرين، وأن المشركين الأولين أخف شركًا، والمشركون المتأخرون أغلظ وأشد شركًا مع أنهم كلهم مشركون، ولكن الشرك يتفاوت كما أن الكفر يتفاوت، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: ٨٨].

فالمشركون الأوائل: يشركون في وقت، ويوحدون في وقت؛ إذا كان في الرخاء أشركوا، وإذا جاءت الشدة وتلاطمت الأمواج؛ ذكروا الله فأخلصوا له العبادة، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. والدين هو العبادة.

وكما قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٧].

ولا بد من التوحيد في كل حال، ولا بد من التوبة من الشرك، والندم، والإقلاع، أما إذا كان يوحد في وقت ويشرك في وقت فإنه لا يكون موحدًا.

من ضبط هذه القواعد الأربعة تبين له الشرك من التوحيد.



1

2

3

4

5

الخلاصة للقواعد الأربعة

القاعدة الأولى: بيان أن المشركين يوحدون الله بأفعاله، وربوبيته، ولكن لم يوحدوا الله تعالى بأفعالهم فكفروهم الله تعالى.

القاعدة الثانية: أن المشركين حينما عبدوا الأصنام، والأشجار، أو الملائكة، أو الصالحين، مقصدهم القربة والشفاعة لا يعتقدون أنهم يخلقون، أو يرزقون؛ بل مقصدهم أنهم وجهاء عند الله؛ فهي تقربهم وتشفع لهم عند الله كما أخبر الله عنهم بقوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاتُنَا﴾ [يونس: ١٨].

وهذا القصد الذي قصدوه هو الشرك بعينه جعله الله شركاً أكبر، وهذه مقاصد أهل الشرك ممن يدعون أهل القبور من المتأخرين، وهي مقالة المشركين الأولين.

القاعدة الثالثة: أن المعبودات مهما تنوعت واختلفت، فحكمها واحد، ويعمها اسم واحد وهو أنها كلها باطلة، وكل من عبد غير الله من المخلوقات فهو مشرك.

القاعدة الرابعة: أن المشركين المتأخرين أغلظ، وأشد وأقبح شركًا من الأولين -المتقدمين-؛ لأن المتقدمين يشركون في وقت، ويوحدون في وقت، ويعبدون أنبياء وصالحين، وأحجارًا وأشجارًا، تسبح الله، والمتأخرون يشركون في جميع الأوقات، والمتأخرون زادوا عليهم في عبادة الأصنام، والأحجار فعبدوا كفارًا وفساقًا.

تم بحمد الله الانتهاء من شرح القواعد الأربعة.



فهرس الموضوعات

1000

1000

1000

فهرس الموضوعات

٥	المقدمة.....
١١	القاعدة الأولى.....
١٣	القاعدة الثانية.....
١٧	القاعدة الثالثة.....
٢١	القاعدة الرابعة.....
٢٥	شرح للقواعد الأربعة في شريط آخر ودرس جديد.....
٢٩	القاعد الأولى.....
٣١	القاعدة الثانية.....
٣٥	القاعدة الثالثة.....
٣٩	القاعدة الرابعة.....
٤١	الخلاصة للقواعد الأربعة.....
٤٣	فهرس الموضوعات.....

